

## سيمولوجيا الأشكال

### تمهيد:

تعد الأشكال عناصر أساسية في بناء الصورة بأنواعها ذهنية كانت أو مادية و قد اقترحت عدة نظريات أدوات أساسية في تفسير إدراك الأشكال أهمها نظرية القشالت. إضافة لكون الأشكال عناصر أساسية في تشكيل الصور فلها أيضا رمزية سوسيو-ثقافية ذات أدوار مهمة في الحياة اليومية.

### 1-تعريف الشكل:

\_مجموع الخطوط الظاهرة أو المجردة التي تساعد على التعرف على الواقع.

\_خاصية شيء، ناتجة عن تنظيمه الداخلي، بنيته، المتحققة بواسطة الخطوط و الأسطح التي تحدها، و التي تساعد على التعرف عليها بواسطة النظر أو اللمس، كما تساعد على التعرف على باقي الأشياء بعيدا عن طبيعتها و لونها.

\_في المعنى الضيق يقصد به المظهر الخارجي الذي يظهر به جسم ما للأعين.

\_لم تفرق الأشكال من الأفكار في اللغة الإغريقية (ايدوس)، و الأيدوس هو ما يرى بواسطة العين أو الفكر: هو المظهر الذي يجعل "الشيء" مختلفا عن أصله البيئي، ما يجعله مختلفا عن باقي الأشياء. الشكل يصنع الكائن. الفراغ وحده لا شكل له. الشكل هو ما يصنع الوجود. و المادة ما هي سوى شكل جامد، مسجون.

كثيرا ما يتعارض مفهوم الشكل و المعنى، بحيث يعني الشكل المظهر الخارجي للشيء كلمة كان أو جسما، و المعنى كجوهر لذلك الشيء.

### 2-نظرية القالشالت أو سيكولوجية الأشكال:

يعني القالشالت باللغة الألمانية الشكل، و يعد مبدأ "الكل مختلف عن أجزائه" (أكبر من أجزائه) أهم مسلمات هذه النظرية. فقوانين القالشالت لها تأثير كبير على إدراكنا الرويوي للأشكال و المعاني التي نقدمها لها، لأن العقل يحاول أن يعطي معنى للأشكال التي ليس لديها معنى بالأساس ظهرت هذه النظرية في ألمانيا سنة 1910 كرد فعل على النظرية السلوكية. يعتبر كل من كوفكا، كوهلر و فارتهايمر مؤسسي هذا التيار.

### قوانين القالشالت:

قانون القرب: العناصر المتقاربة تدرك على أساس كونها منتمية لنفس المجموعة.

**قانون التشابه:** العناصر التي تمتلك تشابه خطي توحى بأن لها المعنى نفسه، أو الوظائف نفسها أو أهمية مشتركة.

**قانون الاستمرارية:** كلما زاد قرب العناصر المرئية، تزيد قدرتها على تشكيل جزء واحد.

**قانون الانغلاق:** في مواجهة الصور غير المكتملة، و الأحداث غير المكتملة يقوم العقل البشري بملء الفراغات حتى يتمكن من إدراك المعلومات في كليتها.

**قانون التناظر:** عندما تحتوي العناصر على محور تناظري سرعان ما ينظر إليها على أنها عناصر كلية، مقارنة بالعناصر التي لا تحتوي على محور تناظري.

### **رمزية بعض الأشكال:**

**الخط المستقيم:** و هي تمثل البساطة، الدقة، و الصرامة و يندرج تحتها:

**الخط المستقيم الأفقي:** و هي تمثل الأفق، الاستقرار، الهدوء، الأمان، الراحة، الانفتاح. قد تمثل الموت و السكون لا تعبر الديناميكية.

**الخط المستقيم العمودي:** تمثل الألوهية من خلال ربط العلوي و السفلي. و هي تستدعي القوة، الكرامة، الحقيقة، الصلابة و الجمود.

**الخط المستقيم المائل:** تعبر عن الحركة، نمو أو صعود و الديناميكية. إذا أسيء استخدامها قد تعني السقوط و الانحدار.

### **الخطوط المنحنية:**

تعبر عن الامتلاء، الأنوثة و أيضا الطراوة، الانصياع، قلة الشجاعة.

**الخطوط المنكسرة:** تعبر عن التوتر و التداخل.

**الخطوط المتقاربة و المتباعدة:** تعبر عن الصدمة، العنف كما التباعد و التوسع.

**نصف الدائرة:** تعبر عن الألوهية، الأنوثة في انتظار الإخصاب، المرئي و اللامرئي، كما ترمز للسماء أيضا.

**المربع:** يرمز للأرض، الإنسان و الكمال. هو مستقر، صلب، محايد و موضوعي. يستخدم للتعبير عن الأنشطة و الأفكار، يفضل الابتعاد عنه للدلالة عن الابداع.

### **المستطيل الأفقي:**

له نفس خصائص المربع تقريبا. لا يعبر عن الطبيعة بل صنيع الإنسان. يقدم احساسا بالاستقرار، الهدوء، و الراحة. هذا الشكل الرمزي يوحي بالطمأنينة، يقوم على الجانب القائم على الامتداد على الأفق بانوراميا كالبحر. يمكن أيضا أن يوحي بالثقل و البرودة.

### المستطيل الطولي:

يعطي احساسا بالقوة، الدناميكية، الثقة و العظمة. يعبر كذلك الإنسان.

### الدائرة:

يمثل الكل الكامل و اللانهائي، ليس له بداية أو نهاية، يعبر عن الوحدة، الكمال، الأبدية. تعبر الدائرة عن العالم، يعطي احساسا بالكونية. يعبر عن المرأة في بعد الخصوبة، فالدائرة هي البطن و هي الحياة. تستخدم في المجالات الفنية و القائمة على الابداع. كثيرا ما تستعمل في اللوغوهات.

### المعين:

يعبر عن الحياة، المرور، التبادل، المشاركة. يعطي احساسا بمفهوم "الدورة"، كثيرا ما يرتبط بالعروض الساحرة. إذا ما كانت الزوايا جد حادة يعطي احساسا بالعنف.

### المثلث:

يمثل الثلاثية المقدسة، الوحدة، التناغم، التوازن. المثلث رمز للسهم كذلك الذي يمثل الوجهة. إذا ما قلب يصبح غير مستقر. يعبر عن الخطر، انعدام الأمن، عدم الاستقرار. قد يعبر عن الرجولة، القوة و الفحولة.

### الشكل البيضوي:

يعبر عن الأنوثة، أما إذا كان بوضع عرضي قد يعبر عن العين.

### الهلال:

يعبر عن التغير، النهاية و البعث. يعبر عن العذرية و الولادة.